ما انخفض في جهة السفل فيشمل ما كان في باطنها كالمعادن والكنوز فهو في حكمها فلذا لم يحتج في ادخاله الى ان يقول وما فيها لانه داخل فيها بدونه وانما افرد الارض مع انها سبع طباق بعضها فوق بعض على المعتمد لما طبقة واحدة بدليل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله عليه الصلاة والسلام من غصب قيد شبر من ارض طوقه من سبع ارضين يوم القيامة اقتداء بالمريات القرانية ان الارض من جنس واحد بخلاف السموات فانها من اجناس مختلفة فلذا جمعت قوله وما عليها اي من الحيوان والنبات وغيرهما ولا يخفى ان السموات اذا كانت كرية كانت الارض وما عليها من جملة ما فيها فلا حاجة الى ذكرها مع قوله وما فيها الا ان يقال ذكرهما وان دخلا في قوله وما فيها لعظيتهما انهما مذكران لنا بالمشاهدة فيكونان اعظم دليل على وجود الصانع قوله اي مخرج من العدم الى الوجود اعلم ان للحدوث عندنا تفسيرين احدهما الخروج من العدم الى الوجود وهو بهذا الاعتبار صفة للموجود ثانيهما كون الوجود مسبوقا بالعدم وهو بهذا الاعتبار صفة الوجود والمناسب بحمل المحدث على العالم تفسير الحدوث بالمعنى الاول فلذا فسره به وفي تفسيره به مرادا به المعنى الاول في قوله بمعنى انه كان معدوما فوجد رد على الفلاسفة المفسرين له بالاحتياج في الوجود الى الواجب ضرورة ان ذات المحدث لا تستقل بايجادها فتفتقر الى موجد واجب الوجود لان الحدوث عندهم يطلق بالاشتراك على معنيين احدهما هذا الذي ذكرناه وما فيهما الوجود المسبوق بالعدم ويسمون الاول حدوثا ذاتيا وبقابله القدم الذاتي

ويفسر

ويفسر بعدم الاحتياج في الوجود الى الغير بان لا يكون الوجود ناشيا عن الغير ويسمون الثاني حدوثا زمانيا وبقابله القدم الزماني ويفسر بعدم المسبوقية بالعدم وعندهم القدم الذاتي ويفسر بعدم المسبوقية بالعدم وعندهم القدم الذاتي خاص بالباري دون القدم الزماني اذ لا منافاة عندهم بين القدم الزماني والحدوث الذاتي فالباري تعالى قديم بالقدم الذاتي لان وجوده ليس ناشيا عن غيره لانه الغني عنا مطلقا وقديم بالقدم الزماني لان وجوده ليس مسبوقا بالعدم فلا ابتداء لوجوده وافراد الانسان كزيد وعمرو حادثة بالحدوث الذاتي لان وجودها ناشئ عن غيرها وهو المولى عندنا والفعل الفياض عندهم فهي محتاجة في وجودها الى واجب الوجود وحادثة بالحدوث الزماني لان وجودها مسبوق بالعدم والسموات والعناصر والاجناس حادثة بالحدوث الذاتي لاحتياجها في وجودها الى واجب الوجود قديمة عندنا الفلاسفة بالقدم الزماني لان وجودها عندهم ليس مسبوقا بالعدم واهل السنة لا يثبتون القدم الذاتي وان كان ثابتا لله تعالى استغناء عنه باثبات وجوب الوجود اذ القدم الذاتي عند الفلاسفة يرجع لوجوب الوجود واعلم انه يلزم من ثبوت القدم الذاتي ثبوت القدم الزماني دون العكس اذ الفلاسفة تقول بقدم السموات قدما زمانيا ومع ذلك هي حادثة حدوثا ذاتيا فبينهما عموم وخصوص مطلق والاعم القدم الزماني وانه يلزم من ثبوت الحدوث الزماني ثبوت الحدوث الذاتي دون العكس لما علمت من ان السموات حادثة حدوثا ذاتيا ومع ذلك هي قديمة عندهم قدما زمانيا فبينهما عموم وخصوص مطلق والاعم الحدوث الذاتي

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)